

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء

ليس المسود بالمال سؤدده ... بل المسود من قد ساد بالأدب ... لأن من ساد بالأموال سؤدده ... ما دام في جمع ذا الأموال والنشب ... إن قل يوما له مال يصير الى ... هون من الأمر في ذل وفي تعب

قال أبو حاتم رضى الله عنه الفصاحة أحسن لباس يلبسه الرجل وأحسن إزار يتزر به العاقل والأدب صاحب في الغربه ومؤنس في القلة وزين في المحافل وزيادة في العقل ودليل على المروءة ومن استفاد الأدب في حدائته انتفع به في كبره لأن من غرس فسيلا يوشك أن يأكل رطبها وما يستوي عند أولى النهى ولا يكون سيان عند ذوي الحجى رجلان أحدهما يلحن والآخر لا يلحن .

وقد حدثنا الحسين بن محمد بن مصعب السمجي حدثنا أبو داود حدثنا عبد الله بن بكر بن حبيب حدثنا أبي عن سالم بن قتيبة قال كنت عند ابن هبيرة فجرى الحديث حتى ذكروا العربيه فقال والله ما استوى رجلان حسبهما واحد ومروءتهما واحدة أحدهما يلحن والآخر لا يلحن إلا أن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن قال فقلت أصلح الله الأمير هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعربيته أرأيت الآخرة ما باله فضل فيها قال أنه يقرأ كتاب الله على ما أنزل والذي يلحن يحمله لحنه على أن يدخل في كتاب الله ما ليس فيه ويخرج منه ما هو فيه قال قلت صدق الأمير وبر .

وأنشدني محمد بن عبد الله البغدادي ... أيها الطالب فخرا بالنسب ... إنما الناس لأم ولأب ... هل تراهم خلقوا من فضة ... أو حديد أو نحاس أو ذهب ... أو ترى فضلهم في خلقهم ... هل سوى لحم وعظم وعصب ... إنما الفضل بحلم راجح ... وبأخلاق كرام وأدب